مجتمع

سجن 5 ناشطين سكبوا سائلاً أحمر بقصر باكنغهام

أصدر القضاء البريطاني أحكاماً بالسجن بحق خمسة ناشطين في مجال حقوق الحيوان بسبب سكبهم صبغة حمراء في النافورة الواقعة أمام قصر باكنغهام. وأُدين لويس ماكيكني وكريستوفر بينيت ورايلي إنغز وكلير سميث وراشيل ستيل بتهمة إلحاق أضرار تخطت قيمتها 7000 جنيه إسترليني (9135 دولاراً) بالنصب التذكاري للملكة فيكتوريا في أغسطس/ آب 2021. وسعى أعضاء في مجموعة «أنيمال رايزينغ» Animal Rising إلى «تكوين انطباع بوجود حمام دم» عن طريق سكب صبغة في الماء وتلطيخ الجدران الرخامية للنافورة بالأحمر. (فرانس برس)

مستوى قياسي جديد لابيضاض المرجان حول العالم

حذر برنامج المرجان في الإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي الأميركي (NOAA) من أن الشعاب المرجانية تشهد حالياً أكبر حلقة ابيضاض شهدها العالم على الإطلاق بسبب ارتفاع درجات حرارة المحيطات. ويتأثر أكثر من ثلثي الشعاب المرجانية في المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ والمحيط الهندي بالإجهاد الحراري، وهي ظاهرة مرتبطة بتغير المناخ تهدد بقاء مناطق الشعاب المرجانية الغنية بالتنوع البيولوجي. وقال منسق البرنامج ديريك مانزيلو إن «الكوكب حالياً يشهد أكبر عملية ابيضاض تم تسجيلها على الإطلاق». (فرانس برس)

إسرائيل تقصف مستشفيين شمالي غزة

قصف جيش الاحتلال الإسرائيلي، السبت، مستشفيي العودة والإندونيسي في بلدة بيت لاهيا شمالي قطاع غزة، في حين تفرض آليته العسكرية منذ ساعات حصاراً على «الإندونيسي»، وقطعت التيار الكهربائي عنه ما يهدد حياة نحو 40 مريضاً وجريحاً موجودين فيه. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، إنّ: مدفعية الاحتلال الإسرائيلي استهدفت الطوابق العليا من مستشفى الإندونيسي شمال غزة». أضافت، في بيان، أنّ «أكثر من 40 مريضاً وجريحاً يوجدون داخل المستشفى إضافة إلى الطاقم الطبي». وأشارت إلى أنّ جيش الاحتلال الإسرائيلي استهدف مجموعة من النازحين أمام بوابة المستشفى ويواصل منذ ساعات إطلاق النار بكثافة باتجاه مبنى المستشفى وساحاته ما سبّب حالة ذعر كبيرة بين المرضى والطاقم الطبي. وبينت الوزارة أنّ هذا الاستهداف سبّب انقطاع الكهرباء بالكامل عن المستشفى. من جانبه، أفاد مدير مستشفى الإندونيسي مروان السلطان، بأنّ الدبابات الإسرائيلية وصلت إلى أمام المستشفى وتحاصره من جميع الجهات. وذكر، في بيان، أنّ قوات الاحتلال الإسرائيلي أطلقت خلال فجر السبت، عدة قنابل ضوئية فوق المستشفى وبداخله والطواقم الطبية والمرضى حالياً في حالة رعب شديد. فيما قال مستشفى العودة بتل الزعتر شمال غزة في بيان، إنّ «المدفعية الإسرائيلية قصفت الطوابق العلوية للمستشفى ثلاث مرات، ما أدى إلى إصابة عدد من الطواقم الطبية».

(الأناضول)

مستشفى العودة في 13 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

خريجو الجامعات اليمنية بلا وظائف

تعز ـ **فخر العزب**

أصيب الشاب اليمني عزيز مهيوب بيأس من الحصول على وظيفة حكومية بعد سنوات من تخرجه من الجامعة، في ظل توقف التوظيف الرسمي بتأثير الأحداث التي تشهدها البلاد منذ عام 2014. يقول مهيوب لـ«العربي الجديد»: «تخرّجت من كلية التجارة بجامعة صنعاء قسم المحاسبة عام 2004، وقدمت في السنوات التالية طلبات سنوية للحصول على وظيفة في وزارة الخدمة المدنية من دون أن يثمر ذلك عن شيء. وبعد أحداث 2011 دخلت البلاد في فوضى، وحصل آخر توظيف رسمي عام 2012، وشمل 60 ألف خريج دفعة واحدة غالبيتهم من المعاهد الفنية والتقنية والإدارية. وأصابني ذلك بإحباط، خصوصاً أن التسجيل في الوزارة توقف أيضاً». يضيف: «من حسن حظي أنني خريج محاسبة حيث توفر العمل في القطاع الخاص بخلاف تخصصات أخرى. وشخصياً عملت منذ تخرجي في القطاع الخاص، في حين فقدت الأمل على مرّ السنوات في الحصول على وظيفة حكومية التي لم تعد أيضاً مطلباً للخريجين نتيجة الرواتب الزهيدة التي توفرها وتصل إلى 60 ألف ريال في المتوسط، أي نحو 60 دولاراً في مناطق سيطرة الحوثيين، و31,5 دولاراً في مناطق الحكومة الشرعية». وتقول انشراح عبد الجبار، وهي خريجة جامعية، لـ«العربي الجديد»: «تخرجت من كلية التربية بجامعة تعز عام 2003، ولا أزال بلا وظيفة رغم أنني سجلت قيدي لدى وزارة الخدمة المدنية. وبالنسبة إلى النظام المطبق في اليمن لا تعطى الوظيفة بحسب المؤهل الدراسي ولا للشهادة الجامعية، فالمعياران الحاسمان هما الوساطة والمحسوبية». تضيف: «صحيح أن وزارة الخدمة المدنية لم تعلن وظائف منذ أكثر من عشر سنوات، لكن جرى توظيف أشخاص رغم أنهم حديثو التخرّج لأن لديهم وساطات وعلاقات بمسؤولين. وشغل بعضهم مناصب وكلاء وزارات ومديرين من دون أن يكونوا ضمن الهيكل الوظيفي للدولة».

ويقول محمد الجبلي، وهو خريج هندسة اتصالات، لـ«العربي الجديد»: «تخرجت عام 2011، ولم أحصل حتى الآن على وظيفة حكومية تعتبر مطلباً لأي شاب لأنها توفر امتيازات كثيرة وجيدة. ورغم أن راتبها قليل في الإجمال لكنها بمثابة تأمين على الحياة، وتحفظ للإنسان كرامته بعكس وظائف القطاع الخاص، ويقول المثل الشعبي شبر مع الدولة ولا ذراع مع القبيلي». يضيف: «تمنح الوظيفة الحكومية أيضاً الشاب مكانة اجتماعية نتيجة نظرة المجتمع إليها، فمثلاً حين يتقدم شاب يملك وظيفة حكومية للزواج لا يمكن ردّه لأن المجتمع يعتبر أنه قادر على تحمل المسؤولية نتيجة امتلاكه مصدر دخل ثابت له ولأسرته».

ويرتبط توقيف التوظيف الحكومي بالأوضاع الاقتصادية التي يعيشها اليمن بسبب الحرب، وعدم رصد موازنات له، ما جعل وزارة الخدمة المدنية تحتفظ بالموظفين السابقين، وبينهم من وصلوا إلى سن التقاعد (60 عاماً للرجل، و55 عاماً للمرأة، أو أمضوا 35 عاماً في شغل وظيفة عامة).

ووفق القرار رقم 149 الذي أصدره مجلس الوزراء عام 2007 في شأن نظام التعيين في الوظيفة العامة، يشترط توفر الدرجة الوظيفية في الموازنة المعتمدة لوحدة الخدمة العامة، وأن يكون التعيين في وظيفة شاغرة معتمداً في موازنة وحدة الخدمة العامة أو الوحدة الإدارية، وهذه الشروط غير متوفرة منذ بداية الحرب في البلاد التي اندلعت عام 2015، إذ لم تُقرّ أي موازنة عامة للدولة رسمياً في أعوام الحرب نتيجة شح الإيرادات المالية والصعوبات التي تواجهها الدولة في توفير الرواتب.

ويزداد الوضع سوءاً لدى حكومة الحوثيين التي لم تصرف رواتب الموظفين الرسميين منذ سبتمبر/ أيلول 2018 رغم أن حكومة الحوثيين تجني الكثير من الإيرادات من خلال الضرائب والجمارك وميناء الحديدة ومصادر أخرى، وهي تتهم ما تسميه «العدوان» بالوقوف وراء عدم صرف الرواتب.

رغم ذلك تدعو وزارتا الخدمة المدنية في الحكومتين (المعترف بها دولياً وحكومة الحوثيين) خريجي الجامعات لتقديم ملفاتهم لدى الوزارة من أجل الحصول على وظائف حكومية. وفي مايو/ أيار الماضي، أعلن مكتب الخدمة المدنية والتأمينات بمحافظة مأرب فتح باب التسجيل لطالبي التوظيف، وذلك للخريجين حتى عام 2020، وأشار إلى أن تقديم طلبات التوظيف هو لغرض التسجيل فقط.

وأشار مكتب الخدمة المدنية أن لا موازنة حالية للوظائف، وأن تقديم الطلبات هو لتسجيل البيانات في مركز المعلومات التابع له.

تجاوزات قانونية

يقول المحامي أحمد البحيري، في حديثه لـ«العربي الجديد»، إن «هناك حالة من العبث وتجاوزات قانونية لقرار مجلس الوزراء رقم 149 الصادر عام 2007 في شأن نظام التعيين بالوظائف العامة، فالتوظيف يحصل خارج الأطر القانونية وفق المحسوبية والوساطات، ومن بينها تعيينات في مناصب وكيل وزارة ومدير عام وأخرى».

تحقيق

الرصاص الطائش

كابوس يلاحق أهل غزة أينما حلوا

فضلاً عن معاناة فلسطينيي قطاع غزة اليومية من قصف وموت وجوع وعيش في خيام والكثير غيرها، لا يسلم الاهالي من الرصاص العشوائي الذي يلاحقهم ويصعب الاحتماء منه

غزة ـ **يحيى اليعقوبي**

على الرغم من المسافة البعيدة التي تفصل بين مكان وجود الخمسيني رائد عاشور مع زوجته وأقاربه أمام خيمته على شاطئ بحر المواصي غرب مدينة خانيونس، جنوبي قطاع غزة، والليات جيش الاحتلال المتوغلة في محافظة رفح، إلا أن ذلك لم يمنع إحدى رصاصات الآليات الطائشة من اختراق بطنه، أصيب بنزيف داخلي وظل بين الحياة والموت أياماً عدة، وأجريت له عمليات عدة وزُوِّد بنحو 14 وحدة دم ومكث في المستشفى نحو شهر، وأجريت له عمليات جراحية حتى استقرت حالته الصحية وزال الخطر.

ويعدّ الرصاص الطائش وشظايا القذائف والصواريخ خطراً داهماً على حياة النازحين، وقد أدت إلى استشهاد العشرات وإصابة المئات، فضلاً عن حالة الخوف والقلق خصوصاً بالنسبة للنازحين القريبين من مناطق التماس أو الذين يسكنون على أطراف المواصي، كالمناطق الفاصلة بين شمال محافظة رفح وجنوب محافظة خانيونس، ومخيمات الإيواء القريبة من المناطق الحدّادية لمنطقة نتساريم وسط القطاع، وخصوصاً شمال مخيم النصيرات والزوايدة ودير البلح فضلاً عن المناطق الشرقية لقطاع غزة.

وتكشف اليات الاحتلال إطلاق الرصاص العشوائي خلال توغلها في أي منطقة، ما يعرض مخيمات الإيواء، حتى التي تبعد كيلومترات عدة عن مناطق التوغل، للخطر، خصوصاً مع ساعات الليل حيث يعيش النازحون في كابوس يؤرقهم، ولا يجرؤ الكثير منهم على الخروج من الخيام أو الوقوف حتى، ويبقون في وضعية انبطاح.

سواتر حماية

ويلجأ العديد من سكان الخيام لإنشاء سواتر بتعبئة أكياس طحين فارغة بالرمال لحمايتهم من الرصاص. وانتشر بعض المخيمات تلالاً رملية عالية في محاولة للحماية. يقف عاشور أمام خيمته ويلف بطنه برباط طبي عاثى في العثور عليه في ظل شح المستلزمات الطبية، كي يتمكن من الوقوف بعد مضي نحو شهر ونصف شهر على إصابته. ويقول لـ«العربي الجديد»: «لا أستطيع السير من دون هذا الرباط (مشد)». ويخفي المشد آثار خيوط طبية تماثل بطنه جراء عمليات عدة أجريت له، ويقول: «مكثت في المستشفى أسابيع عدة. وبعد خروجي، حدثت مضاعفات، فأجروا لي عملية جراحية ووجد الأطباء مشكلة بالقولون والشريان الرئيسي، فوضعوا أربع وحدات دم». وتظهر صور الأشعة حجم رأس الرصاصة الذي اخترق جسده، ما يشير إلى أن الليات جيش الاحتلال هي المصدر، وحتى الآن، لم يقم الأطباء بإخراجها. وفي المنطقة التي يوجد فيها عاشور، استشهدت فتاة من جيرانه وأصيبت أخرى. في هذا السياق، يقول: «الرصاص الطائش أخطر من الذي يتوجه عليك مباشرة لأنه يمكنك الابتعاد عن مصدره. أما في ما يتعلق بالرصاص الطائش، فالوضع مختلف». تظهر ملامح وجه عاشور وجود علامات الجفاف، يوضح وهو يحمد الله أنه بدأ يسترد صحته لأجل بناته الأربع وابنه الوحيد لأن لا معيل لهم غيره. يقول: «ما زلت أعاني من أثر الإصابة، فاتقيأ كل شيء أتناوله ما تسبب لي بالجفاف. أوصاني الأطباء بتناول السوائل والفاكهة خمسة أشهر والابتعاد عن اللحوم». يضيف: «الحمد لله أنني عدت إلى بنائي، كانت حياتهن كابوساً في غيابي».

أما أحمد حسونة، فأصابته رصاصة إسرائيلية عندما كان جالساً إلى جوار والدته ليجتسي كوباً من الشاي قبل رشقته الأولى، أصابته الرصاصة وفقد وعيه. ولم تدرك والدته ما حصل إلا عندما وجدت آثار الرصاصة ولاحظت أنه ينزف. صرخت مستغيثة باهالي المخيم الواقع في المنطقة الفاصلة بين القرارة شرق خانيونس ودير البلح وسط قطاع غزة.

يقول حسونة عن تفاصيل إصابته في 20 أغسطس/ آب 2024: «أصابتني الرصاصة في المنطقة بين الكتف والصدر، وأخبرني الأطباء أن عيار الرصاصة يوضح أنها من دبابات جيش الاحتلال أو مسيرات الاحتلال أثناء اجتياحه مدينة حمد».

في حادثة أخرى، وأثناء جلوس الفتاة ملك مشعل (16 عاماً) أمام خيمتها الواقعة في منطقة معاوية بمواصي رفح، أصابتها رصاصة طائشة في منطقة الفخذ من قبل اليات جيش الاحتلال، وذلك قبل نحو شهر. يقول زوج أمها محمد حسين لـ«العربي الجديد»: «نقلناها إلى المستشفى بعد الإصابة، وأرسلت العائلة إلى منطقة آمنة، وبقيت في المنطقة نفسها لعدم وجود إمكانيات للنزوح». مع حلول ساعات الليل، تصبح المنطقة مسرحاً للرصاص الطائش، لتصبح حركة حسين وبقية النازحين محدودة وللضرورة فقط.

تفريغ المناطق

ويستخدم الاحتلال الرصاص الطائش سياسةً ممنهجةً لتفريغ أي منطقة من السكان، كما يقول النازح خالد حسين الذي غادر المنطقة مع الاف النازحين، ولم يعد إليها بعد اقتراب الدبابات الإسرائيلية منها قبل نحو شهر ونصف شهر، والتي أحرقت خلال توغلها عشرات الخيام.

يقول حسين لـ«العربي الجديد»: «كان الرصاص القادم من الآليات يمر بين الخيام، حتى إن إحدى الرصاصات اخترقت خيمتي، وكانت الدبابات الإسرائيلية تعتلي تلة أبو عطايا برفح وتطلق النار بشكل عشوائي على منطقتنا غربي محافظة رفح وعلى جنوب غربي محافظة خانيونس». بعد عصر كل يوم، تتحول تلك المناطق إلى ما يشبه الجبهة، وقد رأى حسين أكثر من عشرين إصابة فضلاً عن استشهاد أحد النازحين في تلك المنطقة. عن سبب نزوحه، يوضح: «شعرت أنه لا يوجد أمان في المنطقة رغم تصنيفها أنها منطقة خضراء من قبل جيش الاحتلال (منطقة آمنة)، لكنها في الواقع مخيفة. بالإضافة لرصاص الآليات، كانت مسيرات الاحتلال تطلق نيرانها على الخيام، واعتقد أن الهدف من ذلك تفريغ المنطقة التي توغلت إليها دبابات الاحتلال قبل شهرين ونصف شهر لدفع الناس للرحيل». ومع تفريغ المنطقة من النازحين، لم تتغير الحال كثيراً، فقبل مدة، ذهب الشاب عبيدة الخطيب (20 عاماً) للمبيت في خيمة صديق في منطقة الإقليمي جنوب غرب مواصي خانيونس، لتتحول الليلة إلى كابوس. يروي الخطيب لـ«العربي الجديد» تفاصيل تلك اللحظات الصعبة قائلاً: «كان الرصاص يطير فوق رؤوسنا وتحلق مسيرات الاحتلال بين الخيام، وبدأ إطلاق الرصاص بعد الساعة الحادية عشرة مساءً. حاولت الخروج من المنطقة فلم أستطع وبقيت محاصراً حتى أطل الصباح وغادرت. لم أنم دقيقة واحدة وأخبرت صديقي أنني لن أعود إليها».

الليلة التي اختبرها الخطيب يعيشها محمد موسى (38 عاماً) يومياً، هو الذي يسكن في خيمة شمال الزوايدة ويبعد عدة كيلومترات عن ثكنات الاحتلال العسكرية في محور نتساريم. يقول موسى لـ«العربي الجديد»: «كل ليلة، يبدأ إطلاق النار العشوائي بشكل مكثف لمدة ساعتين، ثم يتوقف لبعض الوقت ويعود بشكل مكثف، وهذة الحال التي نعيشها طوال الليل. كل صباح بتجدد إطلاق النار، ما أدى لإصابة العديد من الجيران من بينهم سيدة أصيبت في بطنها».

سقطت إحدى الرصاصات إلى جوار خيمة موسى وكان يمكن أن تصيبه. يقول: «نعيش في خيام من القماش لا يمكنها حمايتنا من الرصاص». من أجل ذلك، عمد الشاب مصطفى إلى إنشاء ساتر ترابي في اتجاه مصدر إطلاق الرصاص من قبل اليات جيش الاحتلال، إلا أن الرصاص أحياناً يأتي من الأعلى أو من مسيرات الاحتلال، فتصبح الحياة محفوفة بالمخاطر والقلق الذي لا ينتهي حتى مع وجودهم في منطقة المواصي التي يصنفها الاحتلال علو منسوب المياه وغمره خيام النازحين. وبسبب تكدس منطقة المواصي بالنازحين وعدم وجود أماكن، أجبرت العائلة على النزوح إلى أطراف المواصي، وهي المناطق التي تعاني من الرصاص الطائش. ويقول حسني عاشور، الذي كان يحزم أغراضه وخيمته للنزوح عن الشاطئ، لـ«العربي الجديد»: «الآن، أغادر إلى منطقة حدودية، ونعلم أن الوضع سيكون خطراً، لكننا أجبرنا على مغادرة الشاطئ، لنعيش في معاناة مستمرة ونزوح متكرر هنا وهناك، إلى أن يأتي الفرج وتتوقف هذه الحرب المدمرة».

ارتكب الاحتلال مجازر في المواصي رغم تصنيفها آمنة

يلجأ البعض لإنشاء سواتر رملية لحمايتهم من الرصاص

يصعب الاحتماء من الرصاص العشوائي (محمود بسام/ الأناضول)

100
على الاقل هو عدد شهداء مجزرة المواصي التي وقعت في 13 يوليو/ تموز الماضي.

بورتسودان... أزمة المياه تتفاقم بعد انهيار سد أربعات

يصاب السودانيون دائماً بأمراض مثل الحصى والإسهال والجفاف وسوء الهضم بسبب أزمة شح المياه التي فشلت الحكومات المتعاقبة في حلها. وفي زمن الحرب الحالية تزداد المخاطر على سكان مدينة بورتسودان

عربات بدائية لبيع المياه في بورتسودان (فرانس برس)

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

ضاعف انهيار سد أربعات في أغسطس/ آب الماضي أزمة شح مياه الشرب في مدينة بورتسودان، العاصمة الإدارية المؤقتة للسودان. وتعتبر بورتسودان التي تقع على ساحل البحر الأحمر من المدن السودانية التي عانت طوال عقود طويلة من شح المياه الصالحة للشرب. وأبطأت هذه المشكلة تشييد سد أربعات على بعد 40 كيلومتراً منها عام 2003 بهدف تخزين نحو 16 مليون لتر مكعب من مياه الأمطار لتغطية استهلاك السكان، والذي أصبح مصدراً مهماً للمياه، ويعتمد عليه نحو 750 ألفاً من السكان الذين أضيف إليهم أخيراً نحو 400 ألف نازح إليها من ولاية الخرطوم وولايات أخرى نتيجة الحرب المندلعة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع. ويوفر السد نسبة 60% على الأقل من احتياجات مدينة بورتسودان من مياه الشرب المخزنة من مياه الأمطار، علماً أنها تحتاج إلى 200 ألف متر مكعب يومياً تؤمنها أيضاً نحو 30 بئراً بعدما تعطلت آبار أخرى خلال السنوات الماضية.

وفي أغسطس الماضي ضربت أمطار غزيرة ولاية بورتسودان، ما أحدث سيولاً عارمة تسببت في انهيار سد أربعات وغرق عدد كبير من القرى حوله ووفاة العشرات. ودفعت الكارثة السكان إلى العودة إلى مصادر أخرى للمياه، منها شراؤها من محطات التحلية التي زاد عددها بعد الحرب، لكن الكميات التي توفرها لم تكفِ إلا لتلبية احتياجات عدد قليل من السكان، ولم يعتمدها ذوو الدخل المحدود أو النازحون، فتفاقمت أزمة المياه في الفترة الأخيرة.

يقول المواطن حسن أونور لـ«العربي الجديد»: «ادفع 10 آلاف جنيه سوداني (16,6 دولاراً) يومياً لشراء برميل من المياه يغطي احتياجات أسرتي. ويحدث ذلك رغم الدخل المحدود لأسرتي وباقي الأسر في بورتسودان». المياه التي يوزعها السقاؤون الذين يبيعون المياه بواسطة عربات بدائية مشكوك في نقائها، ويخاف كثيرون منها ومن تسببها في أمراض، لذا يفضلون شراء مياه معدنية معبأة في قوارير يصل سعر الليتر الواحد منها إلى 2000 جنيه (3,3 دولارات). يتابع: «بعد انهيار سد أربعات يفترض أن تجد السلطات الاتحادية وتلك التابعة للولايات حلولاً بديلة».

المياه التي يوزعها السقاؤون في عربات مشكوك في نقائها

بعد انهيار سد أربعات يفترض أن تجد السلطات حلولاً بديلة

ويقول المواطن عثمان محمدين لـ«العربي الجديد»: «كنا نعتمد في السابق على سد أربعات قبل أن ينهار وتصبح مدينة بورتسودان بلا مصدر مياه. وهنا الخطر لأن البديل هو شراء مياه من مصادر مجهولة تبيعها عربات الكارو البدائية». يضيف: «محطات التحلية الموجودة صغيرة ولا تلبي احتياجات حي واحد فكيف الحال بالنسبة إلى مدينة مكتظة بالسكان. ندعو السلطات المحلية للتدخل بطريقة أكثر فعالية لحل الأزمة تمهيداً لتلبية احتياجات المواطنين والنازحين».

وتتحدث سلوى، النازحة من العاصمة الخرطوم، لـ«العربي الجديد» عن أن «شح المياه في بورتسودان فاقم معاناة النازحين الذي دخلوا المدينة بلا أي شيء، واحتاجوا إلى استئجار منازل وتأمين تكاليف العيش التي تعتبر أكثر ارتفاعاً من العاصمة الخرطوم. وفعلياً لم نتوقع أن ننفق نسبة كبيرة من الأموال التي يرسلها لنا أقاربنا لشراء مياه الشرب». من جهته، اختار المواطن تاج السر الحل الفردي المتمثل في حفر بئر داخل منزله لأن شبكة المياه لا تصل في شكل دائم. ويوضح في حديثه لـ«العربي الجديد» أن «هذا الحل وفّر له مياه الاستخدام المنزلي وليس مياه الشرب التي لا يمكن تناولها من آبار. وأنا أدفع مثل آخرين لشراء مياه نقية». على الصعيد الرسمي، طمأنت حكومة ولاية بورتسودان المواطنين إلى قدرتها على إيجاد بدائل بعد انهيار سد أربعات، وأشارت في أكثر من مناسبة إلى توفر نحو مليون لتر من مياه التحلية لتغطية الاحتياجات. وتعهدت وحدة السدود التابعة لوزارة الري السودانية صيانة سدود أخرى.

ويقول علي بيرق، مقرر اللجنة الشعبية لمياه سد أربعات وإزالة الطمي، لـ«العربي الجديد»: «حذرت اللجنة في دراسة نشرتها من انهيار سد أربعات بسبب الطمي الذي تراكم منذ أكثر من 20 سنة أسفل السد، ما أفقده قدرته على تخزين 11 مليون لتر مكعب من إجمالي سعته البالغة 16 مليون لتر مكعب، وبالتالي لم يعد السد يتضمن إلا 5 ملايين لتر مكعب لذا استمرت أزمة مياه الشرب بمدينة بورتسودان في السنوات الأخيرة».

يتابع: «لم تأخذ السلطات المختصة بتوصيات الدراسة ولم تضعها في حساباتها لأنها لم تتخيل أن انهيار السد سيحصل في أي لحظة. ويستبعد أن تستطيع الحكومة بناء سد جديد بسبب انعدام قدراتها المالية في ظل ظروف الحرب الحالية التي تمنع تمرير ميزانيات أو الحصول على قروض مالية من صناديق دولية، أو طرح مشروع التشييد بنظام «بي او تي» أو غيره من طرق الاستثمار، لذا يتوقع أن تتفاقم أزمة المياه».

صيدا: مبادرات لحماية حيوانات النازحين

أطلق بعض الأهالي في مدينة صيدا، جنوبي لبنان، مبادرة لاستقبال حيوانات النازحين الذين أجبروا على الفرار جراء التصعيد الإسرائيلي

صيدا ـ **انتصار الدنان**

بعدما أجبر الاحتلال الإسرائيلي أهل قرى الجنوب اللبناني على ترك منازلهم جراء تصعيد العدوان الذي يشنه عليها منذ 23 سبتمبر/ أيلول الماضي، اضطر بعض النازحين إلى أخذ حيواناتهم التي كانوا يربونها في مزارعهم ويعتاشون منها معهم، حتى لا تموت جراء القصف وانقطاع المياه وعدم توفر الطعام وغياب الرعاية. فيما اضطر عدد كبير من أصحاب الحيوانات إلى بيعها بسعر زهيد، جراء عدم وجود أماكن لنقلها معهم. آخرون وجدوا أماكن إيواء لها في إطار مبادرات فردية أطلقها البعض للاهتمام والعناية بها من دون أي مقابل. هيثم الناتوت، وهو من مدينة صيدا (جنوب لبنان)، يمتلك مزرعة للأبقار في بلدة الحارة شرق مدينة صيدا، وقد أطلق مبادرة للمساهمة في تخفيف العبء عن أصحاب الأبقار، ليستقبل في مزرعته عدداً من الأبقار جراء اضطرار أصحابها إلى النزوح. يقول: «أملك مزرعة أبقار في حارة صيدا، وكنت أعتاش منها. لكن عندما حصلت على وظيفة، بعت معظم الأبقار التي كانت لدي لانشغالي في عملي الجديد في الدولة، وأبقيت على أربعة رؤوس. فالأبقار تحتاج إلى عناية خاصة. لكن مع تصاعد العدوان واضطرار أهالي القرى الجنوبية إلى ترك بيوتهم والنزوح إلى مدينة صيدا، عمدت إلى استقبال عدد من الأبقار في محاولة لتخفيف العبء عن أصحابها النازحين، وحتى لا يضطروا إلى بيعها بسعر زهيد». يتابع: «تتسع مزرعتي لثلاثين رأساً من الأبقار. وبعدما سأل عدد من أصحاب الأبقار عن مزارع في المدينة، استطاعوا الوصول إلى مزرعتي تزامناً مع إطلاقي مبادرة أعلنت فيها عن استقبالي عدداً محدوداً من الأبقار. البعض أحضر أربعة رؤوس من الأبقار أو أكثر، ومنهم من عرض علي بيع حليب الأبقار لقاء شراء العلف لها والاهتمام بها». وعمد بعض التجار إلى استغلال أصحاب الأبقار بسبب عدم وجود أماكن لها. فالبقرة التي يبلغ سعرها ألفي دولار بيعت بـ800 دولار. يقول: «قصدني كثير من أصحاب الأبقار إلا أنني أضطررت إلى الاعتذار منهم بسبب عدم قدرتي على استقبال المزيد جراء صغر المساحة من جهة، وحاجتها إلى الكثير من العناية من جهة أخرى».

أحد أصحاب الأبقار الفارين اضطر إلى بيع ثلاثين بقرة بعشرة آلاف دولار، أي نصف ثمنها الحقيقي. في هذا السياق، يقول الناتوت: «أطلقت هذه المبادرة لأني أدرك أهمية عدم خسارة مصادر الرزق بالنسبة للناس. ومن الصعب أن يبيع الأشخاص الأبقار بأسعار زهيدة أو أقل من نصف سعرها. الأشخاص الذين يهتمون بالأبقار يحبون هذا العمل، وليس من السهل خسارته. ليس سهلاً بالنسبة إلى الاعتناء بثلاثين بقرة وحدي، كونها تحتاج إلى تنظيف وغسل الأعلاف. ويساعدني ابني في بعض الأحيان».

ويوضح: «ارتفع سعر كيلوغرام العلف، وبعت عجلاً من عندي وعجلاً لأحد الأشخاص الذين وضعوا أبقارهم عندي لأتمكن من شراء العلف. في الوقت الحالي، نعجز عن بيع كل الحليب الذي تدره الأبقار. صار هناك فائض لدى الباعة، فصيدا ليست مدينة كبيرة، وما وصل من أبقار إلى المدينة، بالإضافة إلى تلك التي كانت موجودة، أدى إلى وجود فائض بالحليب ما يضطرنا إلى رميه أحياناً. صرنا نطعم الأبقار علفاً لتخفيف كمية الحليب التي تدره». يتابع: «صار التجار جشعين، وباتوا يشترون منا كيلو الحليب بـ60 سنتاً، في الوقت الذي يبيعون الكيلوغرام بستة دولارات في السوق».

قبل تصعيد العدوان على الجنوب، كان المزارعون يواجهون تحديات كبيرة بسبب غياب الدعم من الدولة، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع سعر الأعلاف، بحسب الناتوت. يضيف: «صرت أدفع من جيبي الخاص حتى أهتم بالأبقار. مع ذلك، لن أتركها». ويشير إلى أن الأبقار «وصلت إلي مريضة بسبب عدم حليبها لأيام. عرضتها على طبيب مختص واشتريت لها الدواء اللازم وتم علاجها».

من جهته، يقول حسين الزين من حارة صيدا، وهو صاحب نادي الحصان الذهبي الذي أطلق مبادرة لحماية الأحصنة التي أتى بها أصحابها معهم أثناء نزوحهم من جنوب لبنان جراء العدوان: «عندما بدأ العدوان على الجنوب، واضطر الناس إلى ترك بيوتهم، صورت فيديو ونشرته على تطبيق تيك توك، أدعو فيه لاستقبال الأحصنة. كما دعوت أصدقائي وأصحاب النوادي والناس الذين لا نعرفهم إلى أن يساهموا في وضع الخيل في الاصطبلات». ويشير إلى أن الاصطبل الخاص بي يمكن أن يستقبل خمسين حصاناً. لكن مع بدء التصعيد، أعدت ترتيبه لأتمكن من استقبال مائة إلى مائتي حصان. بعد ذلك، بدأ الأصحاب بالمبادرة وساهموا في نقل الأحصنة إلى اصطبلاتهم. لدي اليوم 65 حصاناً». يضيف: «أطلقت مبادرتي بسبب محبتي للخيل، وحتى أيسّر أمور الناس الذين كانوا خائفين على أحصنتهم. في البداية، وضعت قسماً من الأحصنة في الحديقة، وقسماً في الإصطبلات، وتعمل على توفير اصطبلات جديدة لاستقبال المزيد من الأحصنة والعمل على إيوائها». ويؤكد أن مبادرته فردية ولا تؤمن له أي عائد مادي.

بادر الى الاهتمام بابقار النازحين (العربي الجديد)

فتح مزرعته لرعاية أحصنة النازحين (العربي الجديد)

حظي بهذه الوجبة فقط (عمر القطاع/ فرانس برس)

يوميات الجوع

مأساة تأمين الطعام تتفاقم

يصعب تصديق مدى قدرة أهالي قطاع غزة على احتمال يومياتهم الشاقة، وقد مضى أكثر من عام على بدء العدوان الإسرائيلي في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. اليوميات تزداد سوءاً، وتستمر آلة الحرب الإسرائيلية في قصف المدنيين وحصارهم وتجويعهم. يوم الخميس الماضي، أفاد تقييم صادر عن الأمم المتحدة بأن نحو 345 ألفاً من سكان غزة سيواجهون جوعاً «كارثياً» هذا الشتاء، بعد تراجع إيصال المساعدات، محذّراً من خطر المجاعة في أنحاء القطاع. وبحسب «التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (IPC)»، فإن ازدياد المساعدات الإنسانية خلال الصيف خفف معاناة أهالي غزة بعض الشيء، لكن سُجّل في سبتمبر/ أيلول الماضي دخول كميّة أقل من الإمدادات التجارية والإنسانية إلى غزة منذ مارس/ آذار الماضي. ولا يزال الغزيون يقفون في طوابير طويلة يومياً لتأمين الحد الأدنى من الغذاء الذي يبقيهم على قيد الحياة، ولا يسد جوعهم. كما أن تأمين المياه، وخصوصاً تلك الصالحة للشرب، لا يزال صعباً. ويتوقع أن يصل عدد الأشخاص الذين يواجهون «انعداماً كارثياً للأمن الغذائي» بين نوفمبر/ تشرين الثاني 2024 وإبريل/ نيسان 2025 إلى 345 ألف شخص، أي ما يعادل 16% من السكان. وسواء حدث ذلك أم لا، فإن المشاهد اليومية الصعبة لمعاناة الغزيين كافية لتحريك العالم الذي اختار الصمت.

(العربي الجديد)

افرحه الخبز (إياد البابا/ فرانس برس)

وجبات لا تخفف من حدة الجوع (معز صالحي/ الأناضول)

عينان حزينتان (إياد البابا/ فرانس برس)

الانتظار الطويل (عمر القطاع/ فرانس برس)

عائلة تتناول القليل من الطعام (إياد البابا/ فرانس برس)

تامين الطعام هو إحدى مهام الأطفال في غزة (إياد البابا/ فرانس برس)